مكتبة المقتطف

بحث نفسي اجتماعي في

عالم السدود والقيود

تأليف الاستاذ عباس محمود العقاد

سواء أكان السجن معهداً للعقاب او الانتقام، ام داراً للاستشفاء، ام مدرسة للتهذيب والاصلاح، وسواء أزعم الحكام والمشرعون انه خلوة يختلي به المذنب ليحاسب ضميره عما اقترف، ام وسيلة توقظ العوامل الانسانية الكامنة في النفس عن طريق الحجر، ام مطهراً يتطهر به الضمير بنار التكبت، سواء اجمل السجن هذه الاغراض ام لسواها، فانهُ يبقى جحيم عذاب يثقاب على جرمها مخلوق فرضت عليه القوانين الوضعية القصاص ولا يسلم من حروقها الا رجل مُحت به ثقافتهُ وارتقت به روحهُ الى مصاف الكمال

روّاد السجون واحد من ثلاثة: شرير مفطور على الاجرام لا يصلحهُ التعذيب ولا الانتقام، ومدفوع اليد زلت به القدم نهوى فان قدّرت له النجاة نما ينجو بنفس محطمة واعصاب متخاذلة، ورجل جارت عليه الاحكام فكان الجور مدعاة الى استفزاز همته واثارة نخوته وتصلبه في عقيدته

كنت احسب السجون تشم روّادها بوشم الحقد الذي يتمدد مع تمادي السنين ويبرز اثره كلما اوغل المرء في الاندماج بالاوساط الاجتماعية، حسبت ذلك حقيقة ثابتة في النفس البشرية وقد قدر لي ان اسهل حياتي السياسية بالايواء الى السجن ثم الافلات من حبل المشنقة، وكنت كلما جال السجن بخاطري او عرضت حالات المسجونين امامي، اشعر بالوجع من ذياك العذاب القديم وأحس بالغصة الدافعة الى الانتقام من اولئك الاشرار الذين سموا الى الزج بي في هاتيك الغيابات، وكنت اتناسى ما افادتني حياة السجن من تعلم الالتفات الى حياة المسجونين، ومراقبة احوالهم، ودرس نفسياتهم، والاعتبار بأدوائهم ونوازلهم وما علمني ايضاً من الثقة بالنفس والاعتماد عليها وحدها، ومن إباء الانقياد لارادة الفرد او السخرة الجماعة المتحزبة.

فاعتماداً على هذا الحسبان، قرأت كتاب «عالم السدود والقيود» وفي نفسي توق ملحّ الى دغدغة اجدها فيه تسكن في نفسي ألماً مزمناً ووجيعة من اناس ضللوا شباناً كثيرين غيري لم ينج اكثرهم من اعواد المشانق، غير اني لم الق في الكتاب شيئاً مريراً من ذلك، ولم يشعرنا مؤلفهُ الفاضل بوطأة الالم على نفسه وجثوم كابوسه على صدره، ولا تحفزه الى الانتقام والتشفي من الحكام او السجّان أو القادة او غيرهم، فما سبب ذلك يا ترى والاستاذ العقاد كما يعرفهُ كل الناس، أبي النفس، مرهف الحس، دقيق الشعور الى أبعد الحدود؟

قد أقترب من الحقيقة اذا أعدت ذلك الى ثلاثة أسباب :

الاول : ان مقام الاستاذ العقاد في السياسة مقام المعلم لا المستعلم ، والقائد لا المقود ، وشتان بين رجلٍ صاحب رسالة وعقيدة في الحرية والاستقلال يبثها في الناس ، وبين آخر يستوحي اصحاب العقائد ليساعدهم في اذاعة رسالتهم سواء في الحرية والاستقلال او في سواهما

والثاني : هو تسامي روح العقاد عن هنات المجتمع ووضاعته ، وترفعه عن أخذه بنجيزته ، ودأبه في تسديد خطاه وتوجيهه صوب قبلة الحياة

والثالث : هو المقدرة على التحول من جهة الى جهة مع المحافظة على المعرفة ما بين الجهتين من تقارب وتباعد

هذا ما أحسبها أسباباً لتنحي المؤلف عن النقر على الاوتار الاينة في حياة السجن ، وقد يكون هناك أسباب دافعة لم يذكرها المؤلف او تحاشى ذكرها ، وقد تكون كبرياء نفسهُ على الالم واختياراً لهُ ، وقد تكون معاملة طيبة من السجانين خصّوه بها فألانتْ وطأة القيود وثقل الحجر ، وسواء أكان هذا أم ذاك ، فان الذي لا شكّ فيه ان تسامي الروح المقام المقدم في هذا الكتاب . ويجدر بي قبل استعراض أبرز خصائص هذا المؤلف الثمين أو أروي الحادثة التالية

حدثني أحد المزورين من سياسة الاستاذ العقاد قال : ان عجبت من تحير هذا الرجل المخوف الذي لا يعرف الملاينة ولا الانحراف حتى عن سبيل العاصفة الهوجاء ، والذي تم تسمات وجهه ونظرات عينيه على الشجاعة والكبرياء ، والذي تسمك كل كلمة من كلماته رجع صدى القوة الصارمة والحق الصريح ، فاني أعجب لروح الانسانية يشيع في فصول كتابه كلها ، وروح الفكاهة اللطيفة ، والفكاهة الظريفة ، والسخرية اللاذعة يفيض بهِ ، وسألني تعليل ذلك ، فابتسمت وأجبت : ان هذا الذي ذكرت يا صاح ليس سوى مظهر بسيط من مظاهر العبقرية التي تجمع بين طرفي الأمر الواحد بسهولة وعدم تكلف . فالعقاد الضيف الحيار هو بعينهِ العقاد اللين السلس ، والعقاد الانوف المتكبر هو هو الجنون المتواضع ، وحبهُ رفعة وسموٌ احدهُ على المجتمع المريض قواسيه تارةً برفق ولين وتارةً أخرى بالبضع والمنشار تحدوهُ في الحالين نفس مفطورة على الحب . وحبهُ انهُ دخل السجن وخرج منهُ بروح واحد لم يتبدد انما أضاف الى ذخيرة معرفته بالحياة معرفة طائفة من الناس بعيدة عن الناس تأوي بقعة في الارض جديباء قاحلة من الرحمة والرأفة

تكفل للقارىء صفحات كتاب « عالم السدود والقيود » بان يستعرض عالم السجن كما استعرضهُ المؤلف دون ان يقيم مثله فيهِ تسعة شهور ، ويقرأ فيها خلاصة ما رأى السجين واحسّ وفكر ، كما يقرأ قصة الذهاب بهِ الى سجن « قره ميدان » ورحلته الى هذا المكان الواحد الذي « كأنهُ العالم باسره بارضهِ وسمائهِ ، والذي كأنّ العالم الخارجي جزء لاحق مضاف اليهِ »

« والذي هو خط والدنيا كلها خط آخر يتعايشان ويتناظران » يقرأ فصولاً مستقلاً احدها عن الآخر استقلالاً تاماً ومرتبطاً في الوقت ذاته باخوته ارتباطاً فنياً عجيباً ، وهي بين هذا الاستقلال والارتباط كاعضاء الجسد الانساني الذي يشيع فيها الروح الالهي

قلت ان من خصائص الكتاب « الروح الانساني » وهو شائع في فصوله يربطها بعضها ببعض كما ترتبط نغمات الموسيقى الوترية الهادئة ودبدباتها الناعمة ، فنغمات الموسيقى النحاسية او تجمل من تعدد أصوات الآلات وحدة كاملة ، وقد احدث شيوع هذا الروح في فصول الكتاب قصة منسجمة متلاحمة محبوكة معقودة ببراعة المؤلف القصصي ، لذلك اقر بالعجز عن التدليل الهادي عن خصائص الروح بالذات لانها تدرك بالزكانة والفطانة . اما الدلالات على روح النكتة والفكاهة والسخرية فمركزة في كل فصل ، اسمع ملخص الواقعة التالية

ضبط السجان سجينين زيفا ثماني عشرة قطعة من ذات القرشين في معمل السجن واتقنا صنعها جدّ الاتقان ، مع السرعة وقلة الادوات وشدة الحذر من الرقباء ، فنوهما ان جزاء التزييف خمس سنوات ، فالتفت احدهما الى زميلها العقاد السجين سائلاً « اصحيح ان الحكاية فيها خمس سنوات » قال الاستاذ : « طاب لي أن أداعب مهارة هذين الشيطانين ، واخذت اشرح لهما ما اعتقد الفارق بين التزييف في الخارج والتزييف في داخل السجن وقلت لهما ان المزيف في الخارج يختلس حق الحكومة وحق الناس ولكن المزيف هنا يختلس ما هو مختلس بطبيعته ومستحق للمصادرة عند ضبطه وليس على هذا عقوبة اكثر من عشرين او ثلاثين جلدة فانطلق احدهما يدعو لي بالطمأنينة وارتقاء المراتب والصحة والعافية وكل شيء . . . . « قلت هداك الله يا صاح ، ولكن هذه الدعوات الصالحات هل تراها « عملة صحيحة » عند صيارفة السماء ؟! »

قصة ثانية « . . . . . ان الاطباء قرروا بعد ايام من دخولي السجن وجوب وضعي في مستشفاه ومعاملتي في اختيار الطعام والفراش واوقات الرياضة معاملة المرضى « ولكن ماذا حدث بعد هذا القرار ؟ هل نقلت الى المستشفى كما يقضي العقل والنظام ؟ كلاّ ! انما الذي حدث انهم اعتبروا الحجرة التي انا فيها ملحقة بالمستشفى وانقضى الاشكال ! ! ! »

قصة ثالثة « . . . . . واحتلنا على صاحبنا . . . . حتى باح لنا بذلك القسم ، فاذا هو آيات يكررها القائل ثلاث مرات وهو متوضيء فتحصل المعجزة . . . . . وقد رأيناه فعلاً يحز لنصل خطا على الحائط ويتلو القسم فيرجع النصل عن الخط او يسقط دونه ، وجربنا نحن القسم فصحّت التجربة وايقنا برهة اننا نملك سرّاً من أسرار السحر المتصرف في خلق من خلائق الله حتى خطر لنا يوماً أن نرسم الخط ولا نتلو القسم . فما راعنا الاّ ان تصح التجربة بغير تلاوة كما صحت بالوضوء والتلاوة ، فعرفنا السر ولكنا اسفنا على السحر الذي فقدناه »

السائد في اذهان بعض الناس ان الذكاء طبيعة في طرائف النمل ، فجرياً على هذا التخمين وامتحاناً لتجربة النمل السالفة طلب للاستاذ العقاد ان يتمحص هذا الذكاء ولكن بغير ضوء وآيت لقد ساعدته اسراب النمل وطرائفها الفاطنة في شقوق غرفته في السجن على اتيان التجربة التي اسفرت ، على ان هذه المخلوقات الموصوفة بالذكاء انما تعمل بغير « تفكير » كانها من الآدميين

قصة رابعة : حضر الواعظ ليعظ السجناء المسيحيين ، وكان يروق الاستاذ العقاد ان يشهد هذه الحلقات ويسمع الوعظ ، « فيطيب لي ان ارى التوراة منقولة الى عالم الخيال الفطري ، والتصوير الشعري ، والتمثيل الفني الذي لا تكلف فيه » « وكان من عادة الواعظ اذا فرغ من شرحه ووعظه ان يطلب الى أحد السجناء ان ينهض للصلاة والدعاء ويجهر بما يجيش في نفسه ونفوس زملائه » « ولا احسب احداً منهم — اي السجناء — كان يجيد الكلام في دعائه وصلاته كما كان يجيده رجل من اضرابهم بالشر واولاهم بالعقاب واسوئهم سيرة بين السجناء ، وان شهدوا له بالبراعة والذكاء وهو تاجر مخدرات مشهور » « سمعته مرة يصلي ويذكر خطايا الخاطئين وآثام بني الانسان . . . فسألت عنه فقيل لي هذا فلان صاحب الحيل المعروفة في ترويج المخدرات وكنت سمعت عنه وعن قضاياه واحاديثه في ايقاع ضرعاه ، واغرائهم بتناول السموم وادمانها ، فقلت لو كان هذا المصلي الخاشع يدعو الله ليستجاب دعاؤه لما دخل السجن ولا قام مقامه هذا الصلاة فيه! ولكنها حيلة جديدة من حيله الكثيرة ، ولعلها ايضاً من حيل التخدير »!!

وقس على ذلك في الفكاهة والسخرية والنكتة وما اليها الشيء الكثير ، اما دقة الملاحظة ، وقوة الاستنباط والبراعة في الاستقراء ، والحصافة في الحكم فاكثر من ان تحصى اقتصر على اقتباس بعضها

« في معظم السجناء عاطفة مصرية لاحظناها في جميع المصريين على تباعد الطبقات والاقاليم ولعني بها « عاطفة العائلة » وما يتفرع عليها من رعاية الارحام والاسنان »

مرّ سجين من السائدين في جريمة السرقة بطفل واقف في فناء السجن ينتظر رحيله الى سجن الاحداث « فرفع الطفل رأسه وناداه بلهجة المسكنة التي يستشعرها الصغير في غيبة أهله وقال لهُ « جوطان » فتمهل اللص السائد هنيهة ثم قال لهُ « ماذا أصنع لك يا ابني وانصرف . . . . . ثم عاد بعد دقائق ومعهُ رغيف سرقهُ من المخبز فقسمهُ نصفين وأعطى الطفل نصفه . . . . . »

مثل ثان : تلاحى شيخ فانٍ وفتى عارم مشهور بالشر والعربدة . . . فنبهُ الشيخ سبًّا لا يطيقهُ فتىً من سنه . . . فما صنع الفتى المسبوب الا ان بدا عليه الدهش والتردد ثم هزّ رأسه وقال لمن معهُ « انظروا الى الرجل الشايب يسب ولا يخجل » وقال للرجل الشايب « لو غيرك قالها لقتلتهُ »

« وهذه على التحقيق ظاهرة اجتماعية ملحوظة في اخلاق الامة المصرية بأسرها ، سيما فيما أرى قدم العهد في هذه الامة بحياة الاسرة والحياة الاجتماعية والبنية على اجيالها »

على هذا الضرب البارع من الاستقراء والاستنتاج يقيم الحجة على ان السجون تبلد الاذهان وتعمي البصائر ولا تنال النفوس بتهذيب او اصلاح ، ويقص قصته فتى قتل اخته استدرجهُ رفاقه الى شرح الواقعة فيسردها بالتفصيل فيقول الاستاذ العقاد عنهُ « فلو انه كان يتكلم عن ذبح شاة او دجاجة لما اختلف الامر ولا تباينت اللهجة ، ولا كان أقل من ذلك مبالاة بما يقول واسترسالاً في النكات والمزاح كما عيب به اصحابه ونسبوا اخراجه واستفزاز طبعه وليس هذا كله من الغيرة على العرض والنخوة للكرامة ، فان الغيرة على العرض تثير الغضب والنقمة ولا تخلق البلادة ولا تعمي الانسان عما صنع بعد فورات الثورة وسكون الهياج ويقظة النفس للذكرى والاستبار والاسف على ما كان من سبب القتل والاضطرار اليه »

يستدل الاستاذ مؤلف كتاب «عالم السدود والقيود» على طبيعة المسجونين من الفكاهات التي يتفكهون بها والثناء الذي ينوهُ فيتخذها مقياساً لمرقة الخير والمحبة الانسانية في نفوسهم ، تأتي بالبينات على ان اهل الخير فيهم قليل « وهذا القليل الموجود يشف — في أغلبه واعمه — عن معدن وضيع او معدن مشوب ، وان لم يجز لنا ان نقول ان الخير فيهم معدوم ، وان صلاحهم بئوس منهُ »

يضيق بي المجال اذا تناولت فصول الكتاب جميعها ، ففصول « الطعام ومطالب الجسد » و « بعض الشخصيات » و « الجريمة والعقاب » و « بعض الاصلاح » خليقة بالدرس العميق ، جديرة بالرجال المتصدرين للاصلاح الاجتماعي سواء أكانوا كتّاباً ام نواباً ، قضاة ام حاكمين ان يتعبوا نظرهم ويطيلوا تبصرهم فيها لانها خير منارة يهتدون بنورها الى انقاذ عشرات الآلاف من المسجونين تضيف السجون ولظمها الى امراضهم الطبيعية ادواء خلقية لا خلاص لهم منها ولا رجاء من شفائهم من علتها الطبيعية والاكتسابية

بودي ان لا اهيب فقط بكل اديب وأديبة قراءة كتاب «عالم السدود والقيود» بل كنت اتمنى — لو في وسعي — فرضه على طلاب الادب فرضاً فيتطعمون بالروح الانساني المحض ويتذوقون الادب العالي الرفيع . ولا يفوتني هنا ان انوه بالكتاب العظيم الذي وضعه الاستاذ العقاد في « سعد زغلول » لاني اعتقد ان فصوله الاولى من أبرع وأمتع وأسمى ما كتب كاتب في الدروس الوطنية وفي تحليل الشخصية المصرية ، وانهُ في مجموعه كتاب في ترجمة الزعيم سعد زغلول يبز اكثر الكتب من نوعه التي وضعها اميل لدويج وأندريه موروى واوكتاف اوبري وبساوي كتب استفان سفايج عميد كتاب التراجم في هذا العصر في عمق الدرس ودقة التحليل

التنويه وحده بقيمة كتاب « سعد زغلول » أتم ، والاشادة باقداره الادبية والاجتماعية فرض على كل كاتب ، وعندي ان الاعصاب والتماثيل مع روعتها لا تمثل عظمة زغلول الرجل كما يصورها على حقيقتها الطبيعية الحية كتاب « سعد زغلول »

حبيب زحلاوي

المتنبي أيضاً !

كتاب المعهد الفرنسي بدمشق

انها لسنة المتنبي . سنة ظفر فيها الشعر بفضل أمير من أمرائه بالمكانة اللائقة به في هذا العالم، تلك المكانة الآخذة بالانحلال لسطوة المادة على الأنفس

وقد عرض للمقتطف بالنقد جل ما ألف في المتنبي أخيراً سواء في اللغة العربية أو اللغات الافرنجية . وهذا مؤلف جديد باللغة الفرنسية يخرجهُ المعهد الفرنسي في دمشق [1] رغبة منهُ في ان يشارك أبناء العربية في احيائهم لذكرى المتنبي واشادتهم بفضله

ينطوي المؤلف على ست مقالات لطائفة من المستشرقين نسوق زبدتها لقراء العربية :

يطلع علينا الاستاذ ماسينيون Massignon في المقال الأول بآراء عجيبة أول الأمر مستغربة النواحي في الحقيقة ، ومجمل قوله ان المتنبي المولود في البيئة اليمانية في الكوفة نشأ في هذه المدينة وفي البادية في جو قرمطي محض وان هذا القرمطي نزعة لم يرعو كل الارعواء وان غلب على أمره . ثم انهُ لم يرض كل الرضا بشيعة أمراء الشام الحمدانية فاضطرّ ان يتجر بمنظوماته في اقة وتحة خاصتين بمذهب الاسماعيلية

ذلك الرأي الذي أتى به المؤلف وانطلق يؤيده بالشواهد المختلفة فدل على قرمطية المتنبي بألفاظه وصوره واعتقاداته ونهكه حتى يانه . وهنا نرى ان الاستاذ ماسينيون ذهب في الاستشهاد ببيان المتنبي مذهباً فيه شيء من الغلو ، فاستشهاده مثلاً بهذا المصراع

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

على أن المتنبي كان يسمو الى الطباق المبني على الطريقة القرمطية، مسئلة فيها نظر . ذلك ان قرّاء الشعر العربي القديم انما يرون في هذا المصراع تركيباً لفظيًّا اتباعيًّا متعارفاً

وصفوة القول ان مقالة الاستاذ ماسينيون غاية في الاناقة ، ولا يفوتنا ان نذكر ان الدكتور طه حسين بك انتفع بها في تأليف كتابه الاخير « مع المتنبي » (مصر ١٩٣٦ ، راجع ص ٥٣ ، ٦٤ ، ١٥٤ ، ١٦٩)

وفي المقال الثاني يصف لنا الاستاذ سوفاجيه Sauvaget مدينة حلب ايام سيف الدولة . فيخبرنا أنها لم تكن على جانب عظيم من الاتساع ولا المدنية تفوق نواحي الشام وعدم

(١) Al Mutanabbi. Mémoires de l'Institut Français de Damas. Beyrouth 1936.

استقرارها وقلة اطمئنان اهلها . ولم تكن التجارة لترفع من شأن تلك النواحي لانها كانت في ذلك العهد محتضرة بسبب القتال الذي بين المسلمين والنصارى فجلب المجوسة بين الخرم البزنطية والممتلكات الاخشيدية ومسالك البدو لم تقو على صرف منتجاتها الا الى جانب من الشام الشمالية. واما المدينة نفسها فكانت على الحال التي كانت عليها قبل الفتح الاسلامي ايام ملك الروم. ولم يضف اليها سوى الجامع وقصر سيف الدولة

والمقال الثالث موقوف على عروبة المتنبي . وفيه يدل الاستاذ لبرف Lecerf على ان المتنبي وقف للشعوبية وقفة الحازم الفاتك واعلن أن الارومة العربية ولا سيما اليمانية لا تعدلها ارومة. وان الامم انما يضخم شأنها بنبلها الوراثي وكرمها الطبيعي وشجاعتها وفتوتها، والامة العربية تجمع هذه الخلال الى حد بعيد جداً . ثم اعلن أن هذه الامة يفسدها ويسقط همتها عبيد من العجم يتحكمون فيها . فالمتنبي بهذا وضع الحجر الاساسي للعروبة الفعالة التي تعتمد على الماضي الزاهر لتشد من ازرها في الحاضر . وهي حال نفسها اليوم في البلاد العربية

واما المقال الرابع فقد اجمل فيه صاحبه الاستاذ بلاشير Blachère الكتاب الذي الفه في المتنبي في اللغة الفرنسية وهو الذي أشرنا اليه في فصل مؤلفات المستشرقين بهذا الباب في مقتطف ابريل من هذه السنة

وفي المقال الخامس سرد الاستاذ جودفروي دومامبين Gaudefroy-Demombynes اسباب مجد المتنبي . ففي رأيه ان شاعرنا بلغ القمة بثلاثة اشياء . اما الاول فعربيته وعروبته إذ ارتد الى المقدمين من الشعراء الاولين في اسلوبه ولغته وغلوه في التضاد عن القوم والارومة وفي « حماسته » وفي مدحه للشجاعة والبسالة وفي انتصاره للعرب ووقوعه في الاعاجم . وأما الثاني فحياته المضطربة « الرومانتيكية » التي كثر فيها الطعن والضرب فردته بطلاً من ابطال الشعر العربي كأجداده وفي مقدمتهم عنترة وعمرو بن كلثوم . وأما الشيء الثالث فبلاغته اذ في شعره من الجزالة والروعة ما لا يصيبه الناس الا عند الفحول من الشعراء الاقدمين ، فضلاً عن ان المتنبي عرف كيف يضمن هذا الشعر القديم الاخاذ افكاراً جديدة فجاءت طائفة من ابياته آيات الشعر المحكم الرصين

بقي المقال السادس . ويبحث صاحبه الاستاذ كانار Canard في اتصال شعر المتنبي بالحرب التي كانت قائمة بين بيزنطة والعرب . وخلاصة البحث أن ما قاله المتنبي في حوادث تلك الحرب يبعد عن ان يكون مستنداً تاريخياً للمؤرخ الذي فيه ارضاء لسيف الدولة . واما على المؤرخ ان يراجع هذا الشعر ليفهم الزمن الذي وقعت فيه الحرب وليجعل للحوادث الواقعة حقاً اطاراً فنياً جذاباً

ب . ف

القانون الدولي الخاص المصري

تأليف حامد زكي — المطبعة الاولى ١٩٣٦ — ٧٥٢ ص من قطع المقتطف

« آفة التأليف الاسراع فيه ، وخير التأليف ما جاء ثمرة بحث وتفكير طويلين . تلك حقيقة ناصعة لا يجحدها الا المكابرون . . . . ويؤلمني ان أمر هنا ان جانباً كبيراً من المؤلفين المصريين قد أهمل المبادىء السليمة السابقة . فهم من حاول القفز الى القمة مباشرة متسامياً عن جميع العقبات الماثلة في طريقه . . » . بهذه الكلمات صدر الاستاذ حامد زكي مؤلفه . وكم أصاب في تصديره إذ ان في مصر طائفة من الكتبة يظنون التأليف سواء كان أدباً او علماً واقفاً بالباب منتفاداً تتقلم

ودلالة على ما صدر به مؤلفه اخرج الاستاذ حامد زكي الدكتور في العلوم القانونية والاقتصادية والسياسية من جامعة باريس وأستاذ القانون المدني والقانون الدولي الخاص بكلية الحقوق في مصر كتاباً جمع بين البحث والدقة وبين الروية والتقصي . والكتاب ينطوي على خمسة فصول مطولة : الاول في موضوع القانون الدولي الخاص وتعريفه ، والثاني في تنازع القوانين ، والثالث في تنازع الاختصاص ، والرابع في الجنسية المصرية والموطن والدين ، والخامس في حالة الاجانب (المقيمين بمصر) . وتحت كل فصل من هذه الفصول تندرج ابواب عدة لكل منها مكانته ، ولا يسعنا هنا ان نعرض لها بالجملة . والتحقيق ان كتاباً مثل هذا خليق بأن يقرأ من ألفه الى يائه اذ فوائده جمة ومناحيه غزيرة

الا انهُ لا بدّ من ان نشير الى ميزات ثلاث يختص بها كتاب الدكتور حامد زكي . اما الميزة الاولى فتجلي الروح المصرية فيه ، اذ نرى المؤلف ينتصر للقضاء المصري والعدالة المصرية ويندد بسطو الاجانب ويدفع اقوالهم الواهية ثم ينظر الى القانون الدولي الخاص على انهُ قانون وطني مصري لا على انهُ قانون دولي عام او مقارن . واما الميزة الثانية فسهولة مطلب الكتاب من حيث وضوح مسائله واستقامة منهاجه وتلاحق فقره ، وفي هذا لطلبة كلية الحقوق خير عظيم . واما الميزة الثالثة فاستقلال ذهن المؤلف وجرأته على قول ما يبدو له حقاً وصحيحاً . وليكن مثلنا على هذا ما ذهب اليه المؤلف عند الكلام على قانون الاحوال الشخصية للمصريين عامة (ص ٦١١) من « ان الاصوب هو الاخذ جملة واحدة باحكام تشريع وضعي حديث كالتشريع السويسري مثلاً منقحاً بما يلائم عادات اهل البلاد والغالب المتعارف على معتقداتهم ، وذلك أسوة بما حصل في تركيا الحديثة حتى بشأن الاحوال الشخصية الخاصة بالمسلمين » [1]

ب . ف .

---

(١) جل ما يؤخذ على هذا الكتاب النفيس مادة اغلاط مطبعية ممدودة وقعت في الالفاظ الاعجمية (مثلا ص ١٤٦ ، ١٨٨ حاشية ، ٤٨٣ ، ٤٩٧ حاشية ، واخرى لغوية (مثلا ص ٥ آخر سطر ، ص ٩٩ س ١٧ ، ص ٤٨٨ س ١١ ، ص ٤٨٤ س ٢ ، ص ١٩٩ س ٢)

ديوان حافظ ابراهيم

ضبطه وصححه وشرحه ورتبه الاستاذ أحمد أمين واحمد الزين وابراهيم الابياري طبع في جزأين : الاول في ٣١٨ صفحة والثاني في ٣٦٢ صفحة تطبع بالمقتطف — طبعة دار الكتب المصرية

حافظ شاعر عبقري دوّت اغانيه بايه في آفاق الاقطار العربية . وورّث صدى ألحان قيثارهُ في العالم الاسلامي ، نيفاً وثلث قرن ، في حلاوة جرس ، وطلاوة لفظ ، وحسن تأليف ، ورجال تنسيق ، بزّ في ذلك جميع شعراء عصره سوى شوقي كما يقول هو :

لم أخشَ من أحد في الشعر يسبقني ... الاّ فتىً مالهُ في السبق إلاّهُ
ذاك الذي حكمت فينا يراعتهُ ... وأكرم الله والناس سواهُ

ولست بسبيل التعريف بحافظ الشاعر وقد عرفهُ الناس وأنا ما ازال في المهد صبيًّا ، غير اني لا اجد مندوحة عن ان ألم بأطراف حياته في اسطر : فلقد قضى شطر حياته الاول فقيراً معدماً ، يضطرب في نواحي الحياة فلا يصحبهُ سوى الفشل والملل ، متململاً لا يجد ما يقوم بأوده فيستشعر الالم والحسرة في نفسه ، ويطلب الملا فيخفق مرة بعد مرة . . . وفي الشطر الثاني يجد الرزق والاطمئنان في وظيفة في دار الكتب . وحريٌّ به ، وقد ذاق مرارة العيش ولذع الفقر ، ألاّ يغرط فيها فيهوي الى قرارة البؤس مرة اخرى . وحالت الوظيفة — كما هي دائماً — بينهُ وبين ان ينفّث عن نفسه بعض ما يتأجج فيها من آلامه وآلام وطنه وآمالها ، فانطوى على ألم يتململ في صميم فؤاده ، فكفّ كثيراً عما كنا نصبو اليه من حماسة متقدة ووطنية متسعرة . ولقد وجد لهُ الاستاذ احمد امين عذراً نقره نحن عليه . . . وحافظ لم يتخرج في مدرسة سوى تلك التي خلقها لنفسه من عاقرة الحيل وأفذاذه من العلماء والادباء والياسين ، فلم يدرس دراسة منظمة ، ولم يقرأ قراءة مرتبة ، ولم يبحث بحثاً فيه الاستقراء والاستنتاج ولكنهُ كان كالنحلة تمتص رحيق الزهرة التي تقع عليها لتشتهيه . وكان حافظ يقول الشعر في مناسبات — شأنهُ في ذلك شأن سلفه — ينشره حيناً او يدسهُ على هون إن خشي كيد الكائدين ، حرصاً منهُ على رزقه ، وإشفاقاً على نفسه ان تذوق الهوان والذلة . وكان رحمهُ الله — متهاوناً مهملاً ، لا يأخذ نفسهُ بنظام ولا بحسن ترتيب ، فانثر شعره وتمزق ، ولقتهُ الايام في ملاءة النسيان ، الاّ ما التقرتهُ الصحف او ما حفظهُ اصدقاؤه ، ولو اننا ندبنا حافظاً نفسهُ ليجمع ما تبعثر من شعره التي عناء وجهداً دونهُ كل عناء وكل جهد ، ولأصابهُ الكلال والملل ، فما بال الذين قاموا عليه !

وها هو ديوان حافظ في طبعته الجديدة الانيقة المرتبة يجذب النفس ويستهوي القلب ويغري بالمطالعة والامعان فيها ، ثم هو في ضبطه وترتيبه يفيد الطالب والمتأدب معاً كما يعين الاديب على بغيته ويوفّر عليه مشقة البحث والتقصي ، وهذه مئة اخرى للاساتذة . ولقد نظرتُ في الديوان نظرة عجلى فراعني ان يفلت من بين ايدي الاساتذة بعض اخطاء أضرب مثلاً منها : في صفحة

٩ من المقدمة في الجزء الاول ذكر البيت الآتي ضمن ابيات كان حافظ يندب فيها سوء حظه وضيعة أمله وهو ما يزال صبيًّا لم يطرّ شاربهُ بعد ، وهو : —

ولقوت ، مالي قد أراه مُباعداً وجُلّ مرادي أن أُوسّد حالاً

ولعل صحة المصراع الاخير هو « وجلّ مرادي أن أوسد جالاً » (بالجيم لا بالحاء المهملة) والجال جانب القبر والبئر وما جرى مجراهما وفي هذا المعنى يقول المعرّ بن تولب

غدتْ وغدا ربٌّ سواه يقودها وبُدّل أحجاراً وجالَ قليبِ

والمعنى بهذا أدق وأرق وأفصح وأقرب للمعنى المراد من الابيات ، وهذه الفائة سريعة ترجو من الاساتذة ألاّ يغفلوها . وليست هذه الاخطاء ، وان كنت لا اظنها الاّ بعض سهو الانسان ، مما يضع من قيمة المجهود الفذّ او مما يحط من قدره

ولقد ظهر ديوان حافظ في ثوبه القشيب وديباجته الرقيقة ليشعرنا ويشعر العالم العربي أن كرم وزارة المعارف السنوية المصرية لم ينقطع فيضه عن حافظ في مماته ولا هو انقطع عنهُ في حياته ، فلقد عطف عليه المرحوم احمد حشمت باشا وهو ناظر للمعارف فنيتهُ في دار الكتب في سنة ١٩١١ فاستقرّ بعد اضطراب وعداً بعد تقلقل ثم . . . ثم خلفهُ صاحب المعالي علي زكي العرابي باشا فأمر — وهو وزير المعارف أيضاً — فجمع شعرهُ في سنة ١٩٣٦ ليكون ديواناً كاملاً أنيقاً ينبي الاذهان عن التخبط وينزع عنهم الشك ، فكأن وزارة المعارف قد طوقت جيد شاعر النيل بمن لن ينساها الجيل الحاضر ولا الأجيال من بعده ما دامت العربية في بقاء . ولا يسعنا — نحن أسرة المقتطف جميعاً — الاّ ان نشكر لوزير المعارف فضله على الناطقين بالضاد في هذه الباكورة الأدبية وللاساتذة الذين اشرفوا على اخراج الديوان . وانا لنتوجه الى الوزارة طالبين ملحين ألاّ تقطع سيلها الفياض في هذه الناحية ولها من الله حسن الجزاء كامل محمود حبيب

الفارابي

تأليف الخوري الياس فرح . جونيه (لبنان ١٩٣٧) ١١٤ ص من تطع المقتطف

اذا لمست في هذه الرسالة رأياً طريفاً او بحثاً مستفيضاً عميقاً خرجت من قراءته قليل الحظ مما لمست . ذلك انها رسالة تبذل اشياء عن الفارابي دون ان تذهب في العرض والاستدلال والاستخلاص مذهباً التمست تواجيه وعلت طرقه . فميزة هذه الرسالة — على تواضعها — انها تسوق الى القارىء العربي جانباً فاخراً من جوانب الفلسفة الاسلامية العربية . إذ فيها محاولة استقصاء لشؤون المعلم الثاني بطريقة سهلة وافية . ويغلب على المؤلف طريقة المدرّس فترى قلمه يجري مجرى المعلم الذي لا يخطو خطوة الاّ وقد احكم الاولى . وعسى ان يواصل الخوري الياس فرح أستاذ الفلسفة العربية في معهد الفرير بجونيه التصنيف في الفلسفة العربية فيخرج مثل هذه الرسائل المفيدة التي بها يستطيع القارىء العربي العادي ان يتفطن الى تراث اجداده في عالم الفكر والتأمل ب .

من حديث الشرق والغرب

تأليف الدكتور محمد عوض محمد طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

اقبلت الدكتور محمد عوض أول ما نبت في عالم الفكر قبل أن ألقاه في عالم الحس. وكان ذلك من زمن بعيد عرفته فيه قوي البناء في أسلوبه العربي. ثم تناهت الأعوام واذا بي في النادي المصري في لندن منذ ثلاثة أعوام أقدم الى مصري طويل القامة أسمر اللون اسمه الدكتور محمد عوض . . .

ومنذ شهرين وقع في يدي كتاب اسمه (من حديث الشرق والغرب) لصاحبنا الدكتور عوض فقرأت منه ما مكنتني الظروف أن أقرأ . . وطويته على ان أعود اليه في فرصة مواتية وظرف قريب . واليوم أذا برئيس تحرير المقتطف الفاضل يكلفني الكتابة عن هذا الكتاب فأراني لا أجد سبيلاً الى عصيان أمره مع ان الكتابة عن الكتب من أشق الاشياء على الكاتب الذي يتحرى الصدق في كتابته لأنها قد تغضب الناس منه وتغرم عليه . الا أن الأدب الحق لا يعنى بمثل هذا الغضب ما دام ذلك في سبيل الأدب

اما من ناحية أسلوب الكتاب الفني فالدكتور غني عن أن أزكيه بكلمة . فقد عرف عنه نقاء الاسلوب واشراقه حتى فيما يتعرض له من مباحث العلم ومسالك البحث . وكتابه « سكان هذا الكوكب » شاهد على ما أقول . أما الفكرة في الكتاب فقد كنت أتوقع من الدكتور الفاضل أن يكون أعمق بحثاً في بعضها مما كان . ويخيل اليّ أن المؤلف راعى في كتابه جانب العبارة أكثر مما راعى جانب المعنى فلم يصل بنا الى أعماق من الفكر وكان كما حدثنا هو صادقاً عن الناس في موضوع « في طريق المثال » حيث يقول (ونحن ذوو أحلام ضحلة . لا نجد في البحث السيق الأعناء ولعباً وسنبق مدى الدهر قانعين بالظواهر نخدعنا وتقتنا)

خذ مثلاً مقالته (مناظرة بين بحر ونهر) فهي لم تعد أن تكون موضوعاً انشائياً يخرج طلبة المدارس باستظهاره . وكان للمؤلف الفاضل أحسن أن المقال ماهو الا نوع من المناظرات التافهة التي كان يكتبها الحلبي في كتابه (نسيم الصبا) والتي زخرت بها كتب الانشاء حيناً فكتب على هامش المقال كلمة لا تخليه من عثر . . . .

والكتاب مزيج من قصص ومشاهدات وخطرات . أما القصة فقد كان المؤلف الفاضل بعيداً عن التوفيق فيها . و (عبث القضاء) شاهدنا على ذلك فهي لم تعد أن تكون حكاية عن شاب هندي تعلم في انجلترا وأحب فتاة روسية في ترلسا ومات قبل أن تزف اليه من أحب . أما ما تستلزمه القصة من درس أو مفاجأة طريفة أو تحليل نفسي أو تصوير خلقي فلم يكن (لعبث القضاء) من ذلك نصيب

اما مشاهدات الكتاب ففيها كثير من صدق النظر واتساع المرئيات ولعلّ ذلك راجع الى ولع الدكتور بالسفر واهتمامه بالرحلة . فهو يتخذ من صغير المشاهدات عظيم الحكم وكبير المواعظ . وموضوع (في طريق البنال) يؤيد ما نقول . فقد خطر لي خاطرة وأنا اصعّد في جبال الالب او اتسلق جبال منطقة البحيرات في شمال انجلترا وجنوب اسكتلندة وذكرت حينذاك قول الشاعر

بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها تنال الاّ على جسر من التعب

يقع عليّ أن أقول كلمة في تشبيهات المؤلف فقد أغرم بها غراماً . وأصبح مألوفاً أن ترى في كتابه مثل هذا (وأضحت كأمل البائس لا تزداد على المدى الاّ بعداً) والبحيرة (تشبه الحسناء حين تستيقظ من النعاس). والمسابح (كأنها أشباح البقين وسط دياجير الشك). وقديماً أغرم ابن المعتز الشاعر الخليفة بالتشبيهات فأبدع فيها . فاذا كان الدكتور عوض اغرم بالتشبيهات فهل لنا أن ننتظر منهُ الابداع ؟

اما وصفه للبحر فهو ما لم يتعرض له كاتب عربي بهذا البيان الجميل ولعله اذا سار على الغرب كان لنا منهُ كاتب عربي وصّاف للبحر يعادل « كونراد » الانكليزي مؤلف رواية Youth وغيرها من قصص البحر الرائعة

محمد عبد الغني حسن

الحكيم وليلى

تأليف توفيق حسن الشرتوني — مطبعة صادر ببيروت — صفحاته ١٥٩ قطع المقتطف بنط ٢٤ ايض

هذا كتاب اجتماعي يبحث في أسلوب قصصي — ولا نقول انهُ قصة بالمعنى الفني المتواضع عليه بين نقاد الادب — المعضلات الزوجية وما يلابسها من مشكلات الاجتماع الحديث كالخروج الى المراقص والملاهي والخلوات والمغالاة في معاقرة المشروبات الروحية فيها والتبذل في الرقص والتنزه والفسق وما الى ذلك من النواحي الادبية في الاجتماع العصري كالتربية وتنشئة الاولاد وغيرها

والبحث مسوق في قالب حوادث تدور حول سيدة تدعى ليلى تمثل في حياتها وحياة من تعاشرهم المشكلات التي تقدم ذكرها . أما تأمل المؤلف فيها فأجراهُ على لسان الحكيم ، وهو على الغالب تأمل حنهُ الحكمة وقالبهُ الارشاد الروحي ، ولولا نزعة قوية في المؤلف الى الوقوف موقف الواعظ او الخطيب على المنبر والى التسميع في معظم الاوصاف التي يوردها لكان الكتاب من حيث هو عرض قصصي لموضوع اجتماعي أقرب الى الاصول الفنية المتبعة في مثل هذه الاحوال . ثم اننا لا ندري ما الباعث القاهر على رسم صورة لمسابة في عقلها اقل ما يقال فيها انها تنطوي على تلميح في غير محله ولو حذفت من الكتاب لما سقط ممتاه ولا اضطرب سياقهُ

كتابان نفيسان في التربية

١ — طرق التدريس المثلى ٢ — التربية على طريقة دالتن

التربية في معناها الاسمى ، ثقافة واختبار . لا غنى لاحدهما عن الآخر . فاذا قصرتَ على الثقافة ، فقد تخرج من المدرسة الى ميدان الحياة شباناً وشابات ، اصلح لصوامع التنساك وأديرة الراهبات . والاختبار اذا لم يقم على فهم صحيح لحقائق الطبيعة والحياة والنفس والاجتماع ، فقد تلتوي نتائجهُ . ذلك ان التربية عملٌ اجتماعيٌّ ، وليس بعمل ذهنيٍّ صرف . والهدف الذي تتفق في سبيله مئات الملايين من الجنيهات في مختلف الامم ليس صقل الذهن فحسب ، بل تنشئة «الرجل» كما ينبغي و« المرأة » كما نريدها . ولا بدَّ لتحقيق هذا الغرض العالي ، من تدريب الملكات العقلية والخلقية معاً ، وهو التدريب الذي يؤهل الرجل والمرأة للفهم والتعاون

فالتربية بهذا المعنى ، اقل ما تكون اتصالاً ببرنامج التعليم وحده . واشدُّ ما تكون اتصالاً بشخصية المعلم . «واذا صدق على القضاء ما قيل من ان القانون الناقص اذا طبقهُ قضاة ذوو كفاية كان اصلح للامة من قانون كامل يطبقهُ قضاة غير جديرين بالثقة ، فمثل هذا الحكم على التعليم اصدق ، لان التعليم ليس مجرد تطبيق قواعد ونصوص ، وانما هو قبل كل شيء تفاعل حيوي بين شخصية المعلم وشخصية المتعلم» (مقدمة التربية على طريقة دالتن للاستاذ الفاني صفحة ز) .

فاذا استقرَّت في الذهن هذه الفلسفة « الكلية » للتربية ، أدركنا الفائدة العظيمة التي يجنيها المشتغلون بها والمهتمون على مقدارها من كتب وضعها أعلام المربين في هذا الموضوع وتولى نشرها فريق من أعلام المربين عندنا

ان « كتاب طرق التدريس المثلى » من تأليف البروفسور بجلي وقد تولى نقلهُ وشرحهُ الاستاذ احمد سامح الخالدي مدير الكلية العربية بالقدس وأستاذ التربية فيها . والمؤلف ليس مجهولاً عند عامة المعلمين فهو أستاذ مشهور بآرائه العلمية ومن مؤلفاته (ادارة الصفوف «الفصول») الذي أخرجهُ الاستاذ الخالدي من بضع سنوات فلاقى رواجاً كبيراً في الاوساط التهذيبية في الشرق العربي ولا يزال مرجعاً هامًّا في هذا البحث

أما الكتاب الحالي فمختصر وهو يحتوي على ارشادات وأوامر ونواهٍ لفائدة المعلمين والمتعلمين ولكن اختصاره لا يسيءُ فقد اشتملت بحوثهُ على مقاييس عامة شاملة في جميع نواحي التدريس يجدر بالمعلمين والمعلمات ان يعوها وينفذوها ولكن بعد تأمل عميق واختبار وتجريب . وفي الكتاب اشارة الى الطرق الاصولية المعروفة في التربية وبعض الطرق الحديثة ، كطريقة المشروع ومنهاج الحركة ، ونظام دالتن ونظام ووتكا ، وتسيع الجماعة وتوجيه الدراسة

كلُّ فقرة من فقرات هذا الكتاب ، تحتوي على درَّة غالية من درر الارشاد العملي والتوجيه النفسي للمعلمين في مختلف الاحوال والحالات

واذا كان كتاب «طرق التدريس المثلى» كتاباً عامًّا شاملاً لنواحٍ مختلفة، من دون أن يخل شموله واختصاره بدقته وحصيف ارشاده، فان كتاب «التربية على طريقة دالتن»، يتناول بالبحث المفصل طريقة من طرق التعليم الحديثة، استحدثتها هيلين باركهرست وقاعدتها ان اجتماع الطلاب فصولاً كبيرة، لا يقيم وزناً للفروق الذهنية والنفسية بينهم، واذن فيجب ان يأخذ المعلم بعين الاعتبار قدرة كل طالب على حدة، وتعيين عمل له خاص به، يتفق ومقدرته الذهنية وجلده على العمل، لان هذه الطريقة تمكن الطالب من النمو نمواً صحيحاً، لا يبقه سبقه سائر الطلاب فيسأمون، ولا تخلفه عنهم فيتطرق الى نفسه الهم والخوف

واضمة هذا الكتاب هيلين باركهرست مبتكرة الطريقة، ونقلته الى العربية زكريا ميخائيل خريج معهد التربية والمشرف على اصدار والاستاذ اسماعيل القباني احد أساتذة معهد التربية بمصر. قال الاستاذ اسماعيل في مقدمته «وقد اخترنا البدء بهذه الطريقة لاسباب عدة. فاما السبب الاول فهو ان مبتكرة الطريقة ومؤلفة الكتاب كانت عندما شرعت تفكر فيها سلطة عادية في مدرسة ريفية باميركا. وقد واجهتها ظروف خاصة فأعملت الفكر لتنظيم مدرستها على وجه يلائم تلك الظروف، مسترشدة في ذلك بنتائج اطلاعها ومشاهداتها، فتوصلت الى طريقتها هذه ووجدت من تشجيع السلطات المشرفة على مدرستها ما مكنها من تطبيقها. وما زالت تبدلها وتكملها في ضوء التجارب، وتستقصي نتائجها العملية، وتوضح اسسها البداجوجية حتى اقنعت بفائدتها رجال التربية كافة. واصبحت هذه الطريقة الآن في طليعة طرق التربية المعدودة في العالم.....

ولسنا في حاجة الى القول بان مكتبة المعلم في مصر وسائر بلدان الشرق العربي لا تستغني عن هذين الكتابين النفيسين

هول العالم

بقلم نزيه مسعد — صفحاته ٢٨٠ صفحة كبيرة

سلسلة مقالات نشرها كاتبها في «المقتطف» يصف بها رحلته في سنة ١٩٣٦ الى اميركا بلاد العجائب وايطاليا الفاشستية فوصف بدقة وأمانة كل ما شاهده في البلاد الاميركية من معالمها وولاياتها ومناحيها ودورها وصحافتها وخص الجزء الاكبر بالولايات المتحدة ومحادثته مع رئيس جمهوريتها ووزرائها كما افرد فصلاً خاصًّا بعاصمة الصور المتحركة هوليوود وقال ان في هوليوود وضواحيها نحو ٥٣ شركة للصور المتحركة لكل منها «ستوديواتها» وافرد عدة صفحات لوصف ايطاليا الفاشستية وما شاهده فيها والنظام التعاوني الحكومي وخص العقيدة الفاشستية من عدة وجوه وتكلم عن التربية الفاشستية ومقابلته لقداسة البابا وعن عظمة مدينة الفاتيكان

فالكتاب وصف صحفي مشوق لما تحويه هذه البلدان من طرائف وعجائب وغرائب

محسنة مصرية كبيرة

مذكرة بحياتها وسيراتها — لعقوب زيد الوهاب بك — دار المطبوعات الراقية

تؤيد لنا ان تمجد اعمال العرب والعربيات في مجال التحدث بالمبرات والمكرمات التي تفوق على الاعمال الخيرية وتتجمع الامم واعاظم الباذلين لان اثريائه اميركا واوربا ضربوا المثل في هذا الباب الخيري العظيم على مقدار ثرواتهم وما تدره اموالهم من خير عميم

ولقد اعتاد عظماء الشرق ولا سيما كرام المسلمين منهم على وقف الاوقاف ورصد ريعها للاعمال الخيرية وخصص بعضهم اوقافه لاستمرار الاقبال على العلم في الازهر الشريف وسائر مساجد مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف وجامع الزيتونة في المغرب مما جعل سير العلم متواصلاً في تلك المساجد وسيظل ما دامت الاوقاف تدر خيراتها مضوعة على احاديث واقفيها

وفي يوم ٢٣ من ربيع الاول سنة ١٣٥٥ توفيت الى رحمة الله سيدة بارة تقية محسنة هي السيدة حفيظة طاهر سليم حلمي الالفي حرم المرحوم يوسف بك نجيب فتحدثت الصحف باعمالها الخيرية ومبراتها العظيمة وانتهزت الجمعية العلمية للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة فرصة هذه الذكرى فاقامت لها حفلة تأبينية في دار جمعية الشبان المسلمين في يوم الاربعاء ٢٣ من ربيع الاول سنة ١٣٥٦ الموافق ٢ من شهر يونيه سنة ١٩٣٧ حضرها جمع حافل من اهل العلم والفضل

وما يصح ذكره والتنويه بهنا ليكون احدوثة طيبة للفقيدة العظيمة انها انفقت في حياتها جميع ما تملك من مال ومجوهرات وعقار في القاهرة والاسكندرية على الجمعيات الخيرية ويقدر ذلك بنحو مائة الف جنيه مقسمة على النسبة الآتية: — ١٦ قيراطاً للجمعية الخيرية الاسلامية يتفق ريعها على مستشفى الجمعية المنشأ بجهة الجيزة بمصر واشترطت ان يكون اتفاقه على المعالجة بالراديوم وجعلت هذه الجمعية ناظرة على املاكها . وخصصت ٤ قراريط لجمعية المحافظة على القرآن الكريم وقيراطين للانفاق على العلبة الفرباء الذين يفدون على الازهر الشريف من الصين واليابان والحبشة وقيراطين لجمعية الاسعاف السومية بالقاهرة

وهذا علاوة على انشائها مسجداً فخماً في مصر الجديدة بلغت نفقاته نحو تسعة آلاف جنيه والحقت به مكتبة دينية وخصصت فيه مكاناً للسيدات ووقفت عليه اوقافاً خاصة لاستمرار الانفاق عليه وأهدت الى جمعية الاسعاف بالقاهرة سيارة فخمة صنعت خصيصاً في مصانع ريتو المشهورة كاملة المعدات وهي تجوب القاهرة وعليها قطعة نحاس منقوش عليها اسم المحسنة الكريمة

ووقفت منزلين كبيرين بشارع الفرم ثمنهما عشرة آلاف جنيه على الاعمال الخيرية وأهدت الى دار الكتب المصرية خزانة من صناعة شرقية قديمة وفيها مختارات من الكتب والتحف وأوصت بأثاث غرفتي نوم واستقبال كبيرتين من الصناعة الشرقية النادرة المثال من صنع المدرسة

المحسنة الكبيرة المرحومة الحاجة حفيظة هانم رستم حلمي الالفي
حرم المرحوم يوسف بك نجيب المتوفاة في يوم السبت
٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٥—١٣ يونيو سنة ١٩٣٦

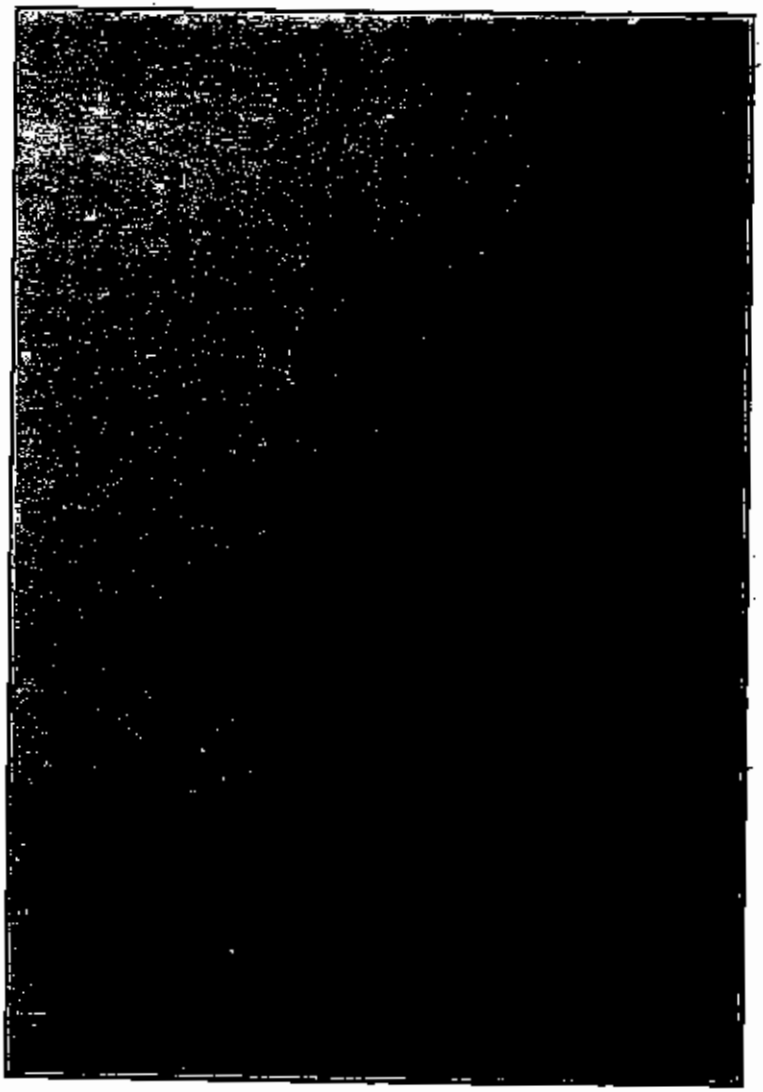

واجهة جامع حضرة صاحبة العصمة الحاجة خيزة خانم رستم الالتي
على شارعي سعيد ونجم حاضي بمصر الجديدة أنشأته سنة ١٣٤٩
هجرية الموافق سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ ميلادية

الاهلية لوضعها في معرض النماذج التابع لوزارة الصناعة والتجارة ليستفيد منها الصناع في الاعمال الدقيقة استفادة عملية وتاريخية وقد وضعت فعلاً في المعرض الدائم

هذا عدا ميراثها على الجمعيات الخيرية الاخرى والعائلات والافراد وعدا تبرعاتها في الحجاز في كل عام حجت فيه وكانت تتفقد المحتاجين وتنفق عليهم خيراتها وميراثها

وان نظرة سريعة على توزيع أملاكها تبين لنا مقدار الحكمة في رصد أموالها لتأمين علاج للمرضى بأحدث وسائل العلاج الزاد يوم الذي لا يتيسر العلاج به الا للاغنياء الى المساعدة على استمرار مدارس المحافظة على القرآن الى التوسع على الطلاب الشرقيين في اثناء مكثهم في مصر واغترابهم من مناهل العلم بالازهر الشريف الى مساعدة وسائل الاسعاف بتزويد جمعية الاسعاف بمبالغ ضخمة ورصد حظ من المال عليها كل ذلك يدل على حكمة وبعد نظر في عمل الخير وهذا الامر يعود النجيب الوافر فيه الى مشورة مستشاريها الامين وشقيق قرينها الحاج يعقوب عبد الوهاب بك ومن رجع اليهم في الرأي كمالي جعفر ولي باشا. واذ نحن ذكرنا في هذه الكلمة مختصراً ما قامت به المغفور لها من الاعمال الخيرية نجد واجباً علينا ان نشير الى ما قام به المغفور له قرينها المرحوم يوسف بك نجيب عبد الوهاب المتوفى في ٢٠ شوال سنة ١٣٥١ — ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٢ فقد خصص رحمه الله وقفيته على الجمعيات الآتية: ا — جمعية المروة الوثقى ب — جمعية ملجأ ابناء السبيل ج — جمعية المؤاساة الاسلامية بالقاهرة د — جمعية المؤاساة الاسلامية بالاسكندرية هـ — جمعية المؤاساة الاسلامية بالسويس و — جمعية الاسعاف النبوية بالقاهرة ز — جمعية الاسعاف النبوية بالاسكندرية

فنستمطر شآبيب الرحمة على جدث هذه الفتاة الكبيرة وزوجها الكريم ونرجو ان يكونا قدوة طيبة للقادرين من الاغنياء في الشرق عامة ومصر خاصة

م. ر.

اليابان — بلاد الشمس المشرقة

وطد الاستاذ محمد عبد القادر خليج العزم على اصدار كتاب في كل شهر يسميه كتاب الشهر والكتاب الذي بين أيدينا هو ثالث مؤلف يضمه المؤلف وصف به اليابان او بلاد الشمس المشرقة وقال ان كلمة اليابان غريبة من بعض من تطلق عليهم لان لهم بين انفسهم اسماً آخر هو داي نيون وهو مشتق من لفظة صينية تطلق جيرانهم وسماها ارض الشمس المشرقة ثم ذكر كيف جاءت كلمة اليابان وان امبراطور اليابان يسمى الآن تنو بدلاً من ميكادو ونفوذه مستمد من قوة الحب الذي نشأ بينه وبين شعبه وان القوم يقدسون امبراطورهم حتى لا يجوز لياباني ان يحدق فيه واذا مر في الطريق انحنى القوم سراعاً واغلقت النوافذ والابواب. وجميع ابواب الكتاب مكتوبة بقالب يمتع بها القارئ مطالعتها فوصف عادات اهاليها والزلزال المخيف الذي حدث سنة ١٩٢٣ ودمر العاصمة وكيف جددت واستبدلت بمعالم القدم آيات الفن الهندسي في البناء. وتكلم عن الحكومة والتعليم والصحافة وخص المرأة اليابانية ونهضتها

فهرس الجزء الثاني

من المجلد الحادي والثلاثين

١٢٩ عقل الانسان بين الكيمياء والكهرباء

١٣٥ أنصير من اجل الرقي غبارا ؟ (قصيدة) للمرحوم الدكتور يعقوب صروف

١٣٧ المنسوجات الأثرية : للسير جاستون ميت . نقله محمد عبد العزيز

١٤٥ فولتير : للكاتب اميل لدفج . نقلها كامل محمود حبيب

١٥٣ الفكر واللغة : لجورجي شاهين عطية

١٦١ حشرة سان يوزي : للدكتور محمد منير بهجت

١٦٧ كيمياء النباتات

١٧٢ المدرسة والطالب والوطن : للدكتور تشارلس وطسن

١٧٨ ازاحة الستار عن تمثال الدكتور صروف في جامعة بيروت الاميركية

١٨٥ الفصل الرباعي : لأنيس فريحة

١٩٢ رحلة جغرافية عمرانية : لوصفي زكريا

٢٠٢ نواح عسكرية في عصر اسماعيل : لعبد الرحمن زكي

٢٠٩ سير الزمان ■ خواطر حول نزول الملك ادورد الثامن عن العرش . نظرات ومقابلات في العصر : لسليم خياطه . فلسفة المعارضة في نظام الحكم الدستوراطي

٢٢٥ حديقة المتحف ■ الشاعر والالم : للشاعر الفرنسي الفحل الفريد دو موسيه نقلها احمد أبو الخضر منسي . امين تقي الدين : بقلم الياس أبو شبكة . أغنية الليل . مترجمة عن نيتشه . نقلها محمد فهمي

---

٢٣٣ باب الاختبار الطبية ■ « صدمة الانسولين » قد تشفي من الجنون . فاز الهليوم لا يشتعل . البروتيلين يشفي مرضاً اسمه اكزيما . معالجة النزلة الرئوية (النومونيا) . ضرب جديد من دقائق المادة . أنسولين جديد بامانة الرئتك اليه . بين العقل والجنون . عيناك وأذنان وفم في ذيل ضفدع . الصوف الصناعي . تعبان في المكانة : احصاء غريب . فاز النيون في بعض المصابيح . انقلاب الجنس في الضفادع

٢٤٠ مكتبة المقتطف ■ علم السدود والنيود . الشفي أيضاً ! . القانون الدولي الخاص المصري . ديوان حافظ ابراهيم . الماراثي . من حديث الشرق والغرب . الحكيم وليلى . كتابان نفيسان في التربية . حول العالم . محطة مصرية كبيرة . اليابان بلاد الشمس المشرقة

مفخرة صاحب الجلالة

الملك فاروق الأول